كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: أ. م. د ثامر عبدالله داود

المرحلة: الثانية

اسم المادة بالإنكليزي :Origins of graduation

اسم المادة بالعربي: أصول التخريج.

مصدر او مصادر المحاضرة: أصول التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان

٤ – أشهر كتب التخاريج، والتعريف ببعضها:

قلت إن علماء الحديث صنفوا عشرات من كتب التخاريج ( )، فمن أشهر تلك الكتب :

١– تخريج أحاديث المهذب، لأبي إسحق الشيرازي : تصنيف محمد بن موسى الحازمي (– ٥٨٤ هـ).

٢– تخريج أحاديث المختصر الكبير ، لابن الحاجب تصنيف محمد بن أحمد عبد الهادي المقدسي (– ٧٤٤ هـ).

٣ – نصب الراية لأحاديث الهداية ، للمرغيناني: تصنيف عبد الله بن يوسف الزيلعي (٧٩٢ هـ).

٤ – تخريج أحاديث الكشاف، للزمخشري. للحافظ الزيلعي أيضا .

٥ – البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي : تصنيف عمر بن علي بن الملقن (– ٨٠٤هـ).

٦- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار ، تصنيف عبد الرحيم بن الحسين العراقي (- ٨٠٦ هـ).

٧- تخريج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي في كل باب : للحافظ العراقي أيضا.

٨ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الوجيز الكبير ، للرافعي: تصنيف احمد بن علي بن حجر العسقلاني (- ٨٥٢ هـ).

٩- الدراية في تخريج أحاديث الهداية : للحافظ ابن حجر أيضا.

١٠- تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي : تصنيف عبد الرؤوف بن علي المناوي (- ١٠٣١ هـ). | وإليك تعريفاً ببعضها مع نبذة عن حياة مؤلفيها :

أ. نصب الراية لأحاديث الهداية:

هو من أشهر ما وصلنا من كتب التخاريج الحديثية ، وقد صنفه الحافظ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي المتوفي سنة ٧٦٢ هـ وهو كتاب خرج فيه مؤلفه الأحاديث التي استشهد بها العلامة علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (- ٥٩٣) هـ في كتابه «الهداية ، في الفقه الحنفي.

وهو من أجود كتب التخريج - إن لم يكن أجودها - وأنفعها وأشملها ذكرة الطرق الحديث وبيان مواضعه في كتب السنة الكثيرة، مع ذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل في رجال إسناد الحديث بشكل شاف وافي لم يسبق إليه - فيما أعلم -.

وقد استمد من طريقته ومعلوماته هذه من جاء بعده من أصحاب كتب التخاريج لا سيما الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وهذا الكتاب يدل على تبحر الزيلعي في الحديث وعلومه، وسعة اطلاعه على مصادره الكثيرة. وقدرته على استخراج ما فيها . قال العلامة السيد محمد بن جعفر الكتاني في « الرسالة المستطرفة » عن هذا الكتاب : « وهو تخريج نافع جدة، به استمد من جاء بعده من شراح الهداية ، بل منه استمد كثيرة الحافظ ابن حجر في تخاريجه، وهو شاهد على تبحره في فن الحديث وأسماء الرجال ، وسعة نظره في فروع الحديث إلى الكمال » .

وطريقة تخريجه في هذا الكتاب أنه يذكر نص الحديث الذي أورده صاحب كتاب « الهداية » ثم يذكر من أخرجه من أصحاب كتب الحديث وغيرها مستقصية طرقه ومواضعه ، ثم يذكر الأحاديث التي تدعم وتشهد لمعنى الحديث الذي ذكره صاحب « الهداية ، ويذكر من أخرجه أيضا ؛ ويرمز لهذه الأحاديث ( ) ب « أحاديث الباب ». ثم إن كانت المسألة خلافية يذكر الأحاديث التي استشهد بها العلماء والأئمة المخالفون لما ذهب إليه الأحناف، ويرمز لهذه الأحاديث ب- «أحاديث الخصوم » ويذكر من أخرجها أيضا . يفعل كل ذلك بمنتهى النزاهة وكمال الانصاف من غير أن يميل به عن الحق تعصب مذهبي أو سواه، وقد طبع الكتاب طبعتين. كانت الأولى في الهند في أوائل هذا القرن الهجري لكن هذه الطبعة كانت مشحونة بالأغلاط في الأسانيد والمتون، وفيها تصحيف وسقط بحيث لا يمكن الاعتماد عليها وكانت الطبعة الثانية بالقاهرة تحت إشراف وتصحيح إدارة المجلس العلمي بالباكستان، وذلك سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨م مطبعة دار المأمون، وهي طبعة جيدة محققة في أربعة ملجدات .

وتخريج أحاديث الكتاب مرتبة حسب ترتيب الكتب الفقهية ، فيبدأ الكتاب بتخريج أحاديث كتاب الطهارة » ويستمر إلى آخر أبواب الفقه ، وقد تبع في ترتيب الأبواب صاحب الأصل أي كتاب «الهداية ، لذلك فالرجوع إليه سهل جدة ، لأنه ما على

المراجع فيه إلا أن يعرف موضوع الحديث وفي أي باب يتعلق ، ثم ينظره في ذلك الباب.

هذا والكتاب – كما مر في عرض طريقة المؤلف فيه . يعتبر موسوعة ضخمة التخريج أحاديث الأحكام سواء التي استدل بها الحنفية أو غيرهم من أصحاب المذاهب الأخرى. فهو حار لجل ما يستدل به الفقهاء من سائر أصحاب المذاهب المتبوعة، وهذه ميزة عظيمة يمتاز بها هذا الكتاب الجليل، فجزى الله مصنفه عنا وعن المسلمين خير الجزاء

نموذج من الكتاب وإليك نموذجة من التخريج في ه ذا الكتاب : وهو تخريج حديث يتعلق بكيفية

تطهير المني من الثوب. قال رحمه الله تعالى :

الحديث الثالث: رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعائشة في المني : « فاغسليه إن كان رطبة وافركيه إن كان يابسأ ، قلت : غريب. وروى الدار قطني في سننه من حديث عبد الله بن الزبير ثنا بشر بن بكر ثنا الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت: كنت أفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يابسة وأغسله إذا كان رطبة. انتهى. ورواه البزار في مسنده وقال : لا يعلم من أسنده عن عائشة إلا عبد الله بن الزبير هذا. ورواه غيره عن عمرة مرس"، انتهى .

قال ابن الجوزي في « التحقيق » : والحنفية يحتجون على نجاسة المني بحديث رووه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال العائشة: «اغسليه إن كان رطبة وافركيه إن كان يابسة ، قال : « وهذا حديث لا يعرف، وإنما ژوي نحوه من كلام عائشة » ثم ذكر حديث الدار قطني المذكور ، والله أعلم. ومن الناس من حمل فرك

الثوب على غير الثوب الذي يصلي فيه ، وهذا ينتقض بما وقع في «مسلم» « كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيصلي فيه ، وعند أبي داود «ثم يصلي فيه ، والفاء ترفع احتمال غسله بعد الفرك. وحمله بعض المالكية على الفرك بالماء ، وهذا ينتقض بما في « مسلم » أيضا لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يابسة بظفري » والله أعلم » . [ثم قال ( )].

أحاديث الباب:

روى البخاري ومسلم من حديث عائشة أنها كانت تغسل المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيخرج فيصلي فيه وأنا أنظر إلى بقع الماء في ثوبه ، انتهى . قال البيهقي ، وهذا لا منافاة بينه وبين قولها : كنت أفرك من ثوبه ثم يصلي فيه ، كما لا منافاة بين غسله قدميه ومسحه على الخفين، انتهى . وقال ابن الجوزي : ليس في هذا الحديث حجة ، لأن غسله كان للاستقدار ، لا للنجاسة .

حديث آخر: « إنما يغسل الثوب من خمس » سيأتي قريباً.

الآثار: روى ابن أبي شيبة في « مصنفه ، حدثنا حسين بن على بن جعفر ابن برقان عن خالد بن أبي عزة قال : سأل رجل عمر بن الخطاب فقال، إني احتلمت على طنفسة ، فقال : إن كان رطبة فاغسله، وإن كان يابسة فاحككه، وإن خفي عليك فارششه بالماء ، انتهى .

أحاديث الخصوم: روى أحمد في مسنده ، حدثنا معاذ بن معاذ أنبأنا عكرمة ابن عمار عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلت المني من ثوبه بعرق الإخر ثم يصلي فيه ، ويحته يابسا ثم يصلي فيه انتهى .

حديث آخر:

أخرجه الدارقطني في " سننه ، والطبراني في « معجمه » عن إسحاق بن يوسف بن الأزرق عن شريك القاضي عن محمد ابن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عباس قال : سئل النبي ع عن المني يصيب الثوب، قال : « إنما هو بمنزلة المخاط أو البزاق ، وقال : إنما يكفيك أن تمسحه بخرقة أو بإذخرة » انتهى . قال الدارقطني: لم يرفعه غير إسحاق الأزرق عن شريك ، انتهى . قال ابن الجوزي في « التحقيق » : وإسحاق إمام مخرج له في « الصحيحين» ورفعه زيادة، وهي من الثقة مقبولة ، ومن وقفه لم يحفظ، انتهى . ورواه البيهقي في « المعرفة » من طريق الشافعي ثنا سفيان عن عمرو بن دينار وابن جريج كلاهما عن عطاء عن ابن عباس موقوفا وقال : هذا هو الصحيح موقوف، وقد روي عن شريك عن ابن أبي ليلى عن عطاء مرفوعا، ولا يثبت، انتهى.

ب – الدراية في تخريج أحاديث الهداية

هذا الكتاب من كتب التخريج للحافظ ابن حجر العسقلاني[1] وهو تلخيص الكتاب «نصب الراية ، للحافظ الزيلعي الذي مر الكلام عليه قريبا. ولم يصنفه صاحبه استقلالاً، وإنما لخص فيه ما جاء من التخاريج التي في نصب الراية » وترتيبه كترتيب الأصل، في الأبواب، لكنه أخل بأشياء من مقاصد الأصل رأي أنه يمكن الاستغناء عنها، كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب. فقد قال رحمه الله تعالى : ((أما بعد : فإني لما لخصت تخريج الأحاديث التي تضمنها شرح الوجيز للامام أبي القاسم الرافعي، وجاء اختصاره جامعة المقاصد الأصل، مع مزيد كثير ، كان فيا راجعت عليه تخريج أحاديث الهداية للامام جمال الدين الزيلعي، فسألني بعض الأحباب الأعزة أن ألخص الكتاب الآخر لينتفع به اهل مذهبه ، كما انتفع أهل المذهب. فأجبته إلى طلبه وبادرت إلى وفق رغبته فلخصته تلخيصا حسنة مبينة ،

([1]) هو الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ نزيل القاهرة، ولد سنة ٧٧٣ هـ ومات والده سنة ٧٧٧ ، وماتت أمه قبل ذلك، فنشأ يتية. حفظ القرآن وله تسع سنين، استصحبه وصيه نور الدين على الخروبي إلى الحج سنة ٧٨٤ هـ. وجاور معه بمكة فسمع صحيح البخاري على مسند الحجاز عفيف الدين عبد الله بنشاوري، ثم حفظ كتبا من مختصرات العلوم ثم حبب إليه النظر في التواريخ، ونظر في فنون الأدب فقال الشعر ، ثم اجتمع بالحافظ العراقي سنة ٧٩٩ هـ فلازمة عشرة أعوام، وحبب إليه فن الحديث، ثم رحل إلى الاسكندرية، ثم حج ودخل اليمن، ثم رحل إلى الشام وسمع في كثير من بلدانها ، ثم صنف الكتب الكثيرة المفيدة التي تغني شهرتها عن ذكرها. وولي القضاء ، ودرس وأفتي وشهد له العلماء بسعة الاطلاع والحفظ توفي سنة ٨٥٢ هـ– رحمه الله رحمة واسعة.

غير مخل من مقاصد الأصل إلا ببعض ما قد يستغني عنه ، والله المستعان في الأمور كلها ، لا إله إلا هو [٢].

والكتاب وإن كان ملخصة مختصرة ، ربما يسهل على المبتديء ، ويختصر له الوقت عند المراجعة فيه ، لكن ليس فيه كبير فائدة مع وجود الأصل [٣] لأنه من المعلوم أن مبنى التخريج النافع على استقصاء طرق الحديث وبيان مواضعه، مع كمال التوضيح، لتتم الفائدة، ويكمل الانتفاع ، وتشفي الصدور في الوصول إلى أعماق تخريج الحديث. و كتاب الزيلعي هو كذلك ، وليس فيه استطراد أو حشو ، فكل تلخيص أو حذف لبعض طرق الحديث أو الدلالة على مواضعه بشكل كامل يقلل من قيمة الكتاب العلمية في موضوعه، ويضعف الانتفاع بما جاء فيه ، ويخل بمقصوده الذي صنفه مؤلفه من أجله، والله أعلم. وإليك نموذجا من تخريج هذا الكتاب .

قال المؤلف رحمه الله : « حديث قال النبي علة لعائشة في المني: فاغلسيه إن كان رطبة، وافركيه إن كان يابسأ . لم أجده بهذه السياقة. وهو عند البزار والدارقطني من حديث عائشة قالت : كنت أفرك المني من ثوب رسول الله عما إذا كان يا بسأ، وأغلسه إذا كان رطبة. ولمسلم من وجه آخر : لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب، رسول الله عل يابسأ بظفري. ولأبي داود : كنت أفركه من ثوب رسول الله عل فركا فيصلي فيه . ولأحمد من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة [٤] : وكان رسول الله والله يسلت المني من ثوبه بعرق الإذخر ثم يصلي فيه ، ويحته يابسة ثم

---

(٢) مقدمة الدراية: ١/١٠.

(٣) أي مع وجود كتاب « نصب الراية »..

(٤) في النسخة المطبوعة يدل «عن عائشة » كلمة «غيره ، والظاهر أنه خطأ مطبعي .

يصلي فيه . وفي الصحيحين عن عائشة أنها كانت تغسل المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروى ابن أبي شيبة من طريق خالد بن أبي عزة: سأل رجل عمر فقال : إني احتلمت على طنفسة فقال : إن كان رطبة فاغسله . وإن كان يابسة فاحككه. فان خفي عليك فارششه . وروى الشافعي ثم البيهقي من طريقه بإسناد صحيح عن عطاء عن ابن عباس في المني: إنما هو بمنزلة المخاطر والبزاق. قال البيهقي : هذا هو الصحيح موقوف، ورفعه شريك عن ابن أبي ليلى عن عطاء، ولا يثبت. انتهى . وهو عند الدارقطني والطبري")[٥].

(٥) انظر الدراية ٩١/١-٩٢. هذا وقد طبع الكتاب طبعتين كانت الأولى بمطبعة محبوب المطابع بدهلي ، وكانت الثانية بمطبعة الفجالة الجديدة في القاهرة، وذلك سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م وقام بتصحيح الثانية والتعليق عليها ونشرها السيد عبد الله هاشم اليماني المدني أثابه الله .